الفصل الأول: المقدمة

أ. خلفية البحث

ينطلق هذا البحث من ظاهرة استمرار ضعف منهجية تعليم اللغة العربية في الوقت الحاضر. و تشير الوقائع إلى أن طرائق تعليم اللغة العربية لا تزال تُختزل في كونها وسيلةً للتواصل العملي فحسب، بحيث يتركز التوجه التعليمي على تنمية مهارة التحدث لأغراض المحادثة اليومية أكثر من تركيزه على استيعاب اللغة العربية بوصفها أداةً إبستمولوجيةً لإنتاج المعرفة و بنائها. و لا ريب أن المنهج القائم على تنمية مهارة التحدث يُعد أمرًا مهمًا، إلا أنه قد يؤدي إلى تضييق حقيقة اللغة العربية و حصرها في بعدها الوظيفي، مع إغفال مكانتها في ميدان الدراسات العلمية العميقة.

و الحقيقة أن اللغة العربية ليست مجرد وسيلة للتواصل اللفظي، بل هي أيضًا أداة معرفية تُعد مفتاحًا لاكتشاف المعرفة و بنائها. و يتطلب تحقيق ذلك فهمًا متكاملًا لنظامها اللغوي المعقد، ابتداءً من البنية الصرفية، و مرورًا بالبنية النحوية، و انتهاءً بالعلاقات الدلالية المتشابكة فيما بينها. و من أبرز الخصائص الجوهرية للغة العربية نظامُ الإعراب، الذي لا يقتصر دوره على بيان الوظائف النحوية، بل يمتد أثره إلى تكوين المعنى و تغييره بصورة مباشرة؛ إذ إن اختلاف الحركات الإعرابية في أواخر الكلمات قد يؤدي إلى تغير العلاقات التركيبية، و من ثم يؤثر في الفهم الدلالي و التصور المفاهيمي للجملة.

عندما يُغفَل هذا البعد المعرفي، فإن تعليم اللغة العربية يصبح عرضةً لفقدان عمقه التحليلي، و يُختزل في الجوانب التقنية و التواصلية فحسب، بل يميل إلى تهميش مهارة القراءة بوصفها الأساس الرئيس لفهم النصوص. و نتيجةً لذلك، قد يكون المتعلم قادرًا على التواصل الشفهي، و لكنه ليس بالضرورة أن يمتلك الكفاية اللازمة لتحليل النصوص تحليلًا نقديًا، و فهم بنيتها الدلالية فهمًا شاملًا، و الكشف عن المضامين العلمية الكامنة في تراث النصوص العربية الكلاسيكية. وإضافةً إلى ذلك، فإن أول أمرٍ إلهيٍّ وُجِّه إلى الإنسان هو :﴿اقْرَأْ﴾[١] .ويُعد هذا الأمر الإلهي إشارةً إلى أن القراءة تحتل مكانةً بالغة الأهمية في عملية اكتساب المعرفة. و

[١] Q.S. al-'Alaq [٩٦]: ١

لذلك يمكن النظر إلى القراءة على أنها المهارة اللغوية الأكثر أساسية، لأن الفهم و المعرفة إنما يُبنيان من خلال عملية القراءة.

يُظهر تعليم اللغة العربية في الوقت الحاضر واقعًا معقدًا و ديناميكيًا، و لا سيما عند مواجهته لمتطلبات التعليم الحديث و التطور التكنولوجي. ففي كثير من المؤسسات التعليمية، لا تزال اللغة العربية تُنظر إليها على أنها مجرد أداة لفهم النصوص الدينية أو مهارة أساسية للتواصل، مع أنها في الحقيقة تمتلك عمقًا أوسع في بنيتها و معانيها بوصفها علمًا قائمًا بذاته. و يشير ذلك إلى وجود فجوة بين الأهداف المثالية لتعليم اللغة و بين الممارسة التعليمية القائمة. و في بعض السياقات، يميل تعليم اللغة العربية إلى التركيز على حفظ القواعد النحوية و المفردات دون أن يصاحبه فهمٌ عميقٌ لبنية اللغة و سياقات استعمالها، الأمر الذي يجعل المتعلمين يواجهون في كثير من الأحيان صعوبةً في فهم النصوص فهمًا شاملًا.

و يتجلى هذا الواقع في العديد من الدراسات. فعلى سبيل المثال، أظهرت الدراسة التي أجراها بانيغورو وآخرون أن الطلاب المنحدرين من غير المدارس الدينية يواجهون صعوبات لغوية ونفسية، مثل القلق وضعف الثقة بالنفس، مما يؤثر في عملية تعلمهم للغة العربية، ولا سيما في جانبي القواعد والمفردات. وتنعكس هذه الصعوبات على جودة عملية التعلم، الأمر الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى الحد من قدرتهم على استخدام اللغة استخدامًا فعّالًا في السياقين الأكاديمي والعملي[٢].

وعلاوةً على ذلك، فإن التحول التكنولوجي المتسارع قد أوجد تحديات خاصة في تعليم اللغة العربية. فقد أتاح العصر الرقمي فرصًا كبيرة، مثل استخدام الوسائط التعليمية التفاعلية والمنصات الإلكترونية التي تُيسِّر الوصول إلى المواد التعليمية، ولكنه في الوقت نفسه أفرز معوقات، منها الفجوة في الوصول إلى التكنولوجيا، وضعف الابتكار في طرائق التدريس، والحاجة إلى تكيف المعلمين والطلاب مع هذه التطورات. وقد أكدت الدراسة التي أجراها نور ورمضان أن تعليم اللغة العربية في العصر الرقمي يحتاج إلى استراتيجيات تتسم بالمرونة

---

[٢] Siti Mutmainnah Panigoro et al., "Pembelajaran Bahasa Arab : Menyikapi Tantangan Bagi Mahasiswa Non - Madrasah," *Jurnal At-Tarbiyyah: Jurnal Pendidikan Islam* ٩٤٣٩, no. May (٢٠٢٥): ٤٢–٥٦.

والابتكار، حتى يكون قادرًا على تلبية احتياجات المتعلمين في ظل التطور المستمر لتكنولوجيا التعليم[٣].

ومن الوقائع الأخرى التي تتكرر ظهورها المشكلات المتعلقة بطرائق التدريس التي تفتقر إلى التنوع والجاذبية بالنسبة إلى جيل الشباب. فجيل «زد(Generation Z) »، بوصفه الجيل الذي نشأ في العصر الرقمي، غالبًا ما يكون أقل دافعية للتعلم من خلال أساليب التعليم التقليدية الرتيبة التي تفتقر إلى التكامل الملائم مع التكنولوجيا. وقد أظهرت دراسة فايز وعفريتة أن مواجهة هذه التحديات تتطلب استراتيجيات تعليمية قائمة على المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، من شأنها أن تعزز اهتمام المتعلمين وتزيد من مستوى فهمهم[٤].

وعلاوةً على ذلك، فإن جودة تعليم اللغة تتأثر أيضًا بكفاية المعلم وطرائق تدريسه. وقد توصلت إحدى الدراسات حول تعليم اللغة العربية في إندونيسيا إلى أن محدودية الوقت المخصص للتعلم، وضعف الابتكار في طرائق التدريس، وقلة كفاية المعلمين في توظيف التكنولوجيا، تُعد من العوامل الرئيسة التي تحد من فاعلية تعليم اللغة في الميدان.[٥]

و من خلال النظر إلى هذه الوقائع، يتضح أن تعليم اللغة العربية في الوقت الحاضر يواجه تحديات بنيوية وتربوية وتكنولوجية مترابطة. فالتعليم الذي يقتصر على التركيز على الجانب التواصلي أو الحفظ وحده لا يكفي لإكساب المتعلمين كفايةً لغويةً شاملة. و لذلك، تبرز الحاجة إلى اعتماد مدخل تعليمي أكثر شمولًا، لا يقتصر على تنمية مهارات التواصل فحسب، بل يسهم أيضًا في تعزيز الثقافة اللغوية، والقدرة التحليلية، والفهم البنيوي للغة العربية بوصفها نظامًا سيميائيًا متكاملًا.

وفي هذا السياق، يبدو أن روح اللغة العربية أخذت تتلاشى تدريجيًا في مشهد التعليم الحديث. فلم تعد اللغة العربية تُعامل بوصفها كيانًا علميًا يتمتع بعمق إبستمولوجي، بل اختُزلت إلى مجرد أداة عملية. في حين أن علماء العربية المتقدمين قد أولوا هذه اللغة عنايةً

---

[٣] Syahabuddin Nur and Sahrul Ramadan, "Tantangan Implementasi Dan Peluang Pada Pembelajaran Bahasa Arab Di Era Digital," *An-Nashr : Jurnal Ilmiah Pendidikan Dan Sosial Kemasyarakatan* ٣, no. ١ (٢٠٢٥): ٢٢–٢٩, https://doi.org/١٠,٦٥٣١٧/an-nashr.v٣i١,٧٥.

[٤] Muhammad Faiz and Juwika Afrita, "Tantangan Dan Strategi Pemahaman Bahasa Arab Untuk Pendidikan Generasi Z: Analisis Dan Prospek Masa Depan," *Jurnal Pendidikan Indonesia* ٤ (٢٠٢٤): ١٥٦–٦٤.

[٥] Vina Rohmatul Ummah and Hajer Albshkar, "Navigating Arabic Language Education in Indonesia: Challenges, Methods, and Roles of Teacher Competencies," *Al-Fusha : Arabic Language Education Journal* ٧, no. ٢ (٢٠٢٥): ١٠٣–١٤, https://doi.org/١٠,٦٢٠٩٧/alfusha.v٧i٢,٢٣٩٤.

بالغة، كما يتجلى ذلك في نشأة علوم مستقلة، مثل النحو، والصرف، والبلاغة، فضلًا عن كثرة المؤلفات الرائدة في الدراسات اللغوية. ومن ثم، لا يمكن إنكار أن اللغة العربية تتميز بقدر كبير من التعقيد والجمال العميق.

و من بين علماء العربية المتقدمين الذين كرّسوا جهودهم لدراسة اللغة العربية الإمام أحمد بن فارس. و قد دفعه ما تتميز به اللغة العربية من تعقيد و جمال إلى القول بأن اللغة وحيٌ من الله سبحانه و تعالى أنعم به على الإنسان. و يؤكد هذا الرأي أن اللغة ليست مجرد نظام من العلامات الاصطلاحية، بل إنها تنطوي على أبعاد لاهوتية وفلسفية عميقة. و قد عرض ابن فارس هذا التصور في كتابه «**الصاحبي**»، الذي تضمّن تأملات عميقة حول حقيقة اللغة، وأصلها، وعلاقتها بالمعنى و الواقع.

ويرى الباحث أن عددًا من الأفكار الرئيسة التي عرضها ابن فارس في كتاب «**الصاحبي**» لها دلالة مهمة في تعليم اللغة العربية. ويمكن بعد ذلك صياغة هذه الأفكار في صورة مبادئ تترتب عليها آثار في تطبيق تعليم اللغة العربية في العصر الحديث. ويحتل كتاب **الصاحبي في فقه اللغة** لابن فارس مكانةً بالغة الأهمية في تعليم اللغة العربية؛ لأنه لا يقتصر على تناول الجوانب اللغوية التقنية، بل يتناول أيضًا حقيقة اللغة وفلسفتها. ففي هذا الكتاب، يميز ابن فارس بين **الأصل** و**الفرع** في اللغة؛ حيث يشير الأول إلى الأسس المفهومية والفلسفية للغة، بينما يرتبط الثاني بالمفردات واستعمالاتها. ويقدم هذا المنهج رؤيةً أعمق لكل من المتعلم والمعلم، مفادها أن اللغة العربية ليست مجرد مجموعة من قواعد النحو والصرف، وإنما هي نظام دلالي يمتلك بنيةً ومنطقًا داخليين.

إلى جانب ذلك، إذا يرى الباحث أن كتاب *الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها* يزخر بإمكانات كبيرة يمكن الإفادة منها و تطويرها في سياق تعليم اللغة العربية. ففكر ابن فارس لا يقتصر على تناول اللغة من حيث بنيتها وقواعدها، بل يتتبع كذلك العلاقات بين اللفظ وأصله ومعناه واستعماله، وهو ما يكتسب أهمية كبيرة في ضوء الحاجة إلى تعليم اللغة العربية القائم على الفهم العميق. كما يمكن تحويل مختلف المفاهيم التي عرضها ابن فارس في كتابه إلى مبادئ تعليمية، ومواد دراسية، وأنشطة تعليمية، من شأنها أن تدفع المتعلمين إلى تجاوز مجرد حفظ المفردات والقواعد، والانتقال إلى فهم العلاقات بين الكلمات، وكيفية تشكّل المعاني، والأنماط اللغوية الكامنة وراءها.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

و بناءً على ذلك، لا تقتصر قيمة كتاب *الصاحبي* على كونه أحد كتب التراث التي تسجل جانبًا من جوانب الفكر اللغوي العربي القديم، بل ينطوي أيضًا على أسس نظرية ومفاهيمية يمكن إعادة بنائها وتكييفها بما يستجيب لحاجات تعليم اللغة العربية في العصر الحديث. ومن هنا، شكّلت هذه الإمكانات أحد الأسس التي دفعت الباحث إلى تطوير فكر ابن فارس وتوظيفه في بناء تصور تعليمي أكثر ارتباطًا بالسياق، وأكثر اعتمادًا على التحليل، وأكثر ملاءمة لخصائص المتعلمين في العصر الراهن.

وعلاوةً على ذلك، طرح ابن فارس نظريةً تقوم على وجود معنى أصلي ثابت لكل جذر من جذور الكلمات، ثم تتفرع عنه صيغ اشتقاقية متعددة مع احتفاظها بخيط المعنى نفسه. وقد عرض ابن فارس نظريته في أصل الكلمات في كتابه الذي أسماه «**مقاييس اللغة**». وتُعد هذه الفكرة ذات فائدة كبيرة في تعليم اللغة العربية؛ لأنها تُمكِّن المتعلم من فهم المفردات بصورة أكثر منهجية، و تجنبه الاقتصار على الحفظ المجرد. ومن خلال فهم الجذر و العلاقة بين معاني مشتقاته، يستطيع المتعلم أن يبني **الذوق اللغوي** بناءً أعمق وأرسخ.

و من ثم، يؤكد هذا الكتاب وجود علاقة وثيقة بين اللغة العربية و ثقافة المجتمع العربي و حياته. فكثير من معاني الكلمات نشأت من واقعهم الاجتماعي وبيئتهم، ومن ثم فإن الفهم الشامل للغة العربية يقتضي فهم ذلك السياق الثقافي. ويمثل هذا في الوقت نفسه نقدًا لنموذج تعليم اللغة العربية الذي يفرط في التركيز على الجوانب النحوية ويغفل بُعد المعنى والسياق. ولذلك، فإن كتاب «**الصاحبي**» لا تقتصر أهميته على كونه مؤلفًا تراثيًا في مجال فقه اللغة، بل يُعد أيضًا أساسًا منهجيًا صالحًا لإعادة بناء تعليم اللغة العربية على نحوٍ أكثر ارتباطًا بالسياق، وأكثر عمقًا في المعنى، وأكثر توجهًا نحو الفهم، لا مجرد إتقان القواعد.

وانطلاقًا مما طرحه ابن فارس، يقدم هذا البحث بُعدًا بديلًا في تعليم اللغة العربية من خلال المبادئ اللغوية المستندة إلى فكر أحمد بن فارس في كتاب «**الصاحبي**». ويهدف هذا المدخل إلى إعادة تعزيز البعد الإبستمولوجي للغة العربية، بحيث لا يقتصر التعليم على الجانب التواصلي فحسب، بل يتطور ليصبح عمليةً تحليليةً وتأمليةً متجذرةً في التراث الفكري الإسلامي.

وقد اختير كتاب «**الصاحبي**» لأنه يُعد من المؤلفات الأساسية في تراث **فقه اللغة**، إذ يتناول حقيقة اللغة العربية، وبنيتها، والعلاقات الدلالية فيها بصورة معمقة. كما أن الإطار

المفاهيمي الذي يقدمه هذا الكتاب يتمتع بأهمية كبيرة في تعزيز الثقافة اللغوية والوعي اللغوي في تعليم اللغة العربية الحديث.

وبناءً على ما طرحه ابن فارس، يقدم هذا البحث بُعدًا بديلًا في تعليم اللغة العربية من خلال المبادئ اللسانية المستندة إلى فكر أحمد بن فارس في كتاب «**الصاحبي**». ويهدف هذا المدخل إلى تعزيز البعد الإبستمولوجي للغة العربية من جديد، بحيث لا يقتصر التعليم على الجانب التواصلي فحسب، بل يتطور ليصبح عمليةً تحليليةً وتأمليةً متجذرةً في التراث الفكري الإسلامي.

وقد اختير كتاب «**الصاحبي**» لأنه يُعد من المؤلفات الأساسية في تراث **فقه اللغة**، إذ يتناول حقيقة اللغة العربية، وبنيتها، والعلاقات الدلالية فيها بصورة معمقة. كما أن الإطار المفاهيمي الذي يقدمه يتمتع بأهمية كبيرة في تعزيز الثقافة اللغوية والوعي اللغوي في تعليم اللغة العربية الحديث.

وبناءً على ذلك، يُرجى أن يكون تعليم اللغة العربية القائم على فكر ابن فارس، ولا سيما من خلال كتاب «**الصاحبي في فقه اللغة**»، موجهًا لا نحو إتقان القواعد النحوية والصرفية أو حفظ المفردات فحسب، بل نحو بناء وعي إبستمولوجي أعمق لدى المتعلمين. ويشمل هذا الوعي إدراك أن اللغة العربية ليست مجرد نظام من الرموز الجامدة، وإنما هي كيان حي يمتلك روحًا عميقة، تتجلى في كل اختيار للألفاظ، وفي بنية الجمل، وفي الأساليب البلاغية التي يستخدمها أهل الفصاحة. وإلى جانب ذلك، تقدم اللغة العربية جمالًا واسعًا ومتعدد المستويات، يبدأ من انسجام الأصوات، ومرونة البنية الصرفية، وينتهي إلى ثراء الاستعارة والمجاز، مما يصعب أن تجاريها فيه اللغات الأخرى. كما أن وراء هذا الجمال تكمن ألغاز لغوية ودلالية متعددة، تُعد في حد ذاتها مجالًا جذابًا للبحث والكشف، مثل قضية الترادف، والاشتراك اللفظي، والعلاقة بين اللفظ والمعنى التي لا تكون في كثير من الأحيان علاقةً واحدًا بواحد. وإن عملية الكشف عن هذه الألغاز من شأنها في نهاية المطاف أن تنمي التفكير النقدي، وتعزز التذوق الجمالي، وتنمي محبة اللغة العربية بوصفها لغة العلم والفن والوحي.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

وعند مقارنته بالمجال الأكاديمي الحديث، كثيرًا ما يُساوى مصطلح **فقه اللغة** بعلم اللسانيات. مع أن اللسانيات تُعرف في العربية أيضًا بمصطلحي **علم اللغة واللسانيات**[٦]. ومع ذلك، يرى الباحث أن مصطلحات **فقه اللغة** و**علم اللغة** و**اللسانيات** تشير إلى المفهوم نفسه الذي يُعرف اليوم باللسانيات. ولذلك، فإن مصطلح **فقه اللغة** سيُستعمل في هذه الدراسة للإشارة إلى اللسانيات.

وانطلاقًا من جميع ما سبق عرضه، تنتهي هذه الدراسة إلى مجال اللسانيات التطبيقية كما هو معروف في العصر الحديث. وتُعد اللسانيات التطبيقية أحد الفروع الفرعية لعلم اللسانيات من حيث تقسيم مجالاته. ولذلك، فإن النظريات التي نشأت في علم اللسانيات يمكن أن يستفيد منها معلم اللغة في ممارسته التعليمية داخل الفصل الدراسي. وفي هذه الدراسة، اختير كتاب «**الصاحبي** «لمراجعة النظريات اللغوية التي طرحها ابن فارس، من أجل الإفادة منها في تطبيقات تعليم اللغة العربية.

ووفقًا لمنصور باتيدا، تؤدي اللسانيات التطبيقية دورًا مهمًّا في الارتقاء بالكفاءة المهنية لمعلم اللغة. فالمعلم الذي يمتلك فهمًا عميقًا للجوانب اللسانية، مثل حقيقة اللغة، وأشكالها وخصائصها، ومستوياتها، ونظرياتها، يكون أقدر على أداء مهامه التعليمية بكفاءة مقارنةً بالمعلم الذي لا يمتلك فهمًا لسانيًا كافيًا[٧].

وانطلاقًا من ذلك، يُطلب من معلم اللغة أن يواصل استكشاف الدراسات اللسانية وتعميقها، حتى لا تسير عملية التعليم داخل الفصل الدراسي بصورة آلية ورتيبة. فبفضل الأساس اللساني المتين، يستطيع المعلم أن يفهم مختلف المشكلات اللغوية التي يواجهها المتعلمون، سواء في الجوانب الصوتية، أو الصرفية، أو النحوية، أو الدلالية، أو في المهارات اللغوية بوجه عام. وإضافةً إلى ذلك، فإن الفهم اللساني يُمكِّن المعلم من أن يكون أكثر نقدًا في اختيار المواد التعليمية، وإعداد تقويم التعلم، وتهيئة بيئة تعليمية أكثر فاعليةً وتواصلًا.

ومن خلال توظيف النظريات اللسانية في تعليم اللغة، يمكن معالجة مختلف المشكلات التي ظهرت في عملية التدريس معالجةً أكثر فاعليةً ومنهجية. كما يمكن تحليل الصعوبات التي يواجهها المتعلمون في فهم بنية اللغة، واستعمال المعنى، والسياق اللغوي تحليلًا

---

[٦] Wildan Taufiq, *Fiqih Lughah (Pengantar Linguistik Arab)* (Bandung: Nuansa Aulia, ٢٠٢٥).

[٧] Mansoer Pateda, *Linguistik Terapan* (Flores: Penerbit Nusa Indah, ١٩٩١).

علميًا، بحيث لا تكون الحلول المقدمة قائمة على التخمين. وبذلك، فإن الإلمام باللسانيات لا يسهم فحسب في تعزيز الكفاءة الأكاديمية لمعلم اللغة، بل يساهم أيضًا إسهامًا كبيرًا في الارتقاء بجودة تعليم اللغة بصورة شاملة.

ب. أسئلة البحث

انطلاقًا من عرض خلفية البحث السابقة، يركز هذا البحث على الأسئلة الآتية:

١. ما مفهوم فقه اللغة عند ابن فارس في كتاب »**الصاحبي**« فيما يتعلق بجوانب تعليم اللغة؟
٢. ما القيم التربوية في تعليم اللغة العربية التي يمكن استخلاصها من فكر ابن فارس في كتاب »**الصاحبي**«؟
٣. ما الآثار المترتبة على فكر ابن فارس في تطوير تعليم اللغة العربية في العصر الحديث؟

ج. أهداف البحث

انطلاقًا من أسئلة البحث السابقة، يمكن بيان أهداف هذا البحث فيما يأتي:

١. وصف مفهوم بنية فكر ابن فارس ومنهجيته في تناول اللغة العربية في كتاب ‹‹**الصاحبي**››.
٢. الكشف عن مبادئ تعليم اللغة العربية الكامنة في فكر ابن فارس وصياغتها.
٣. تحليل إسهامات فكر ابن فارس ذات الصلة بتعليم اللغة العربية الحديثة، وبيان سبل الإفادة منها وتطبيقها في تطوير تعليم اللغة العربية.

SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

د. منافع البحث

يؤمل من هذا البحث أن يحقق الفوائد التالية:

١. من الناحية النظرية:

أ) تقديم إسهام للخزانة التطويرية لتعليم اللغة العربية من خلال وصف رؤية ابن فارس في تعليم اللغة العربية.

ب) عرض الآثار التطبيقية لمبادئ فقه اللغة التي وردت في كتاب "الصاحبي" على تعليم اللغة العربية.

ج) الجمع بين الدراسات التقليدية (التراث) والدراسات الحديثة (الحداثة) في مجال تعليم اللغة العربية، بما يحقق حوارا إبستمولوجيا مثمرا بينهما.

٢. من الناحية العملية:

أ) للمعلمين (المدرسين/الأساتذة) للغة العربية: يمكن أن يكون هذا البحث مرجعا في تطوير استراتيجيات التعلم الأكثر ملاءمة للواقع، والمبنية على ثراء التراث اللساني العربي الكلاسيكي.

ب) للباحثين فيما بعد: يمكن استخدام نتائج هذا البحث كمنطلق أولي لدراسة جوانب أخرى من فكر ابن فارس بشكل أعمق، سواء في مجال الدلالة، أو الصرف، أو الفيلولوجيا.

ج) لمتخذي القرارات التعليمية: يقدم هذا البحث مدخلات في إعداد المنهج الدراسي للغة العربية، بحيث لا يقتصر على تبني النظريات الغربية فقط، بل يستنبط أيضا الحكمة المحلية الإسلامية من الشخصيات الكلاسيكية مثل ابن فارس.

هـ. الأبحاث السابقة

يمكن تفصيل بعض الأبحاث السابقة المتعلقة بهذا البحث كما يلي:

١. مملوءة الحسنة وريزنا ريانتي ساري (٢٠٢١) – جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج. نشر هذا البحث في مجلة "عربي: جورنال أوف عربيك ستاديز" بعنوان "إعادة بناء عملية تعلم اللغة العربية من منظور القرآن الكريم"[٨]. استخدم هذا البحث المنهج التاريخي العلمي لابن فارس كإطار تحليلي في إعادة بناء تعلم اللغة العربية. حدد هذا البحث خمس مراحل لتطور اللغة البشرية حسب القرآن، وهي: مرحلة المحاكاة، ومرحلة إدراك العقل، ومرحلة تطور اللغة والتجريد، ومرحلة الهبوط، ومرحلة الاصطفاء. ثم تفرعت هذه المراحل إلى دورة تعليمية: دورة النمذجة، وبناء السياق، وبناء النص (الموجه والمستقل)، وتقويم بناء النص، والنص النقدي. تكمن المناسبة في هذا البحث في استخدام المنهج التاريخي العلمي لابن فارس كإطار تحليلي، مما يدل على أن فكر ابن فارس يمكن تطبيقه في تطوير نماذج تعلم اللغة العربية.

٢. بانيجورو وآخرون (٢٠٢٥) – معهد إسلام نيجري سلطان أماي غورونتالو. نشر هذا البحث في مجلة "التربية: جورنال Pendidikan Islam" بعنوان "تعلم اللغة العربية:

---

[٨] M. Hasanah and R. Sari, "REKONSTRUKSI PROSES PEMBELAJARAN BAHASA ARAB PERSPEKTIF AL-QUR'AN," *Arabi: Journal of Arabic Studies* ٦, no. ٢ (٢٠٢١): ٢٠٦–١٩, http://journal.imla.or.id/index.php/arabi.

مواجهة التحديات للطلاب غير المدرسة الإسلامية"[٩]. تناول هذا البحث إشكاليات تعلم اللغة العربية لدى الطلاب غير المدرسة الإسلامية. أظهرت النتائج وجود عقبات لغوية مثل ضعف إتقان النحو والمفردات، وعقبات نفسية تتمثل في القلق وانخفاض الثقة بالنفس. يكمن relevance هذا البحث في إظهار أن تعلم اللغة العربية لا يزال ذا طابع تقني ولم يمس بعد بُعد الفهم العميق للغة.

٣. ح. وحيدي وآخرون (٢٠٢٠) – جامعة سلطان شريف قاسم رياو. نشر هذا البحث في مجلة "العلمية الإسلامية" بعنوان "التفكير النحوي في اللغة العربية عند اللغويين العرب (دراسة شخصيات عبر مذاهب النحو)[١٠]". تناول هذا البحث نظريات النحو العربي التي طرحها علماء اللغة العربية. يتمتع هذا البحث بمناسبة مع الأطروحة قيد الإعداد، حيث يتضمن مناقشة حول نظريات النحو العربي التي طرحها ابن فارس. ومع ذلك، فإن هذه المناقشة ليست خاصة ومحدودة بجزء صغير من فكر ابن فارس، وبالتالي لم تمس بشكل شامل مبادئ فقه اللغة التي تشكل المحور الرئيسي لهذا البحث.

٤. محمد يوسف (٢٠٠٨) – جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا. هذا البحث عبارة عن أطروحة دكتوراه في برنامج الدراسات العليا بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا بعنوان "علاقة علامة اللغة والمعنى في اللغة العربية: دراسة في فكر ابن فارس في كتاب الصاحبي" . تناول هذا البحث بشكل معمق نظرية العلاقة بين علامة اللغة (اللفظ) والمعنى (المعنى) من منظور ابن فارس. أظهرت النتيجة الرئيسية لهذه الأطروحة أن ابن فارس يقبل وجود الترادف في اللغة العربية، المعروف بمصطلح "الترادف". تعتبر هذه النتيجة مهمة لأنها تهدم زعم اللغويين العرب المعاصرين، مثل أحمد مختار عمر، والطواب، والزيادي، الذين كانوا يزعمون أن ابن فارس من الشخصيات الكلاسيكية التي ترفض وجود الترادف في اللغة العربية. علاوة على ذلك، كشفت هذه الدراسة أن الترادف الذي يعترف به ابن فارس هو الترادف القضيوي الذي يتجلى في اختلاف اللهجات مثل كلمة "حلف" و"أقسم" (وكلاهما يعني

---

[٩] Panigoro et al., "Pembelajaran Bahasa Arab : Menyikapi Tantangan Bagi Mahasiswa Non - Madrasah."

[١٠] Hakmi Wahyudi and Sri Wahyuni Hakim, "PEMIKIRAN GRAMATIKAL BAHASA ARAB OLEH LINGUISTIK ARAB (STUDI TOKOH LINTAS MAZHAB NAHWU)," *Jurnal Ilmiah Keislaman* ١٩, no. ١ (٢٠٢٠): ١١٣–٢٨, https://doi.org/١٠,٢٤٠١٤/af.v١٩.i١.

"يقسم")، وكذلك الترادف الذي ينشأ بسبب اختلاف درجات المعنى مثل "أراد" و"رغب في" (وكلاهما يعني "يريد" ولكن بكثافة مختلفة). أما بالنسبة للترادف المطلق، فإن ابن فارس يتوافق مع رأي اللغويين الحديثين بأن ذلك نادر جدا ويصعب وجوده في لغة ما. يرتبط هذا البحث بالأطروحة قيد الإعداد لأنهما يدرسان فكر ابن فارس في كتاب الصاحبي، وإن اختلف التركيز؛ حيث تركز تلك الأطروحة أكثر على الجانب الدلالي النظري، بينما يستهدف هذا البحث استنباط مبادئ فقه اللغة وتطبيقاتها في تعلم اللغة العربية.

٥. هني أماليا (٢٠١٧) – ماجستير في علوم اللغة العربية بجامعة سونان كاليجاغا الإسلامية الحكومية. منشور في مجلة "التفكير: جورنال Pendidikan, Hukum dan Sosial Keagamaan"[١١] بمعهد إسلام نيجري لانجسا. تناول هذا البحث بشكل خاص تحليل فكر ابن فارس حول علم اللغة كما ورد في كتاب الصاحبي. أظهرت النتائج وجود نتيجتين رئيسيتين: الأولى، مبدأ تعلم اللغة الذي يؤكد على أهمية معرفة الأسماء العامة (common nouns) في الحياة اليومية؛ الثانية، رأي ابن فارس بأن علم اللغة هو توفيق[١٢] من الله يحصل عليه الإنسان من خلال ذكاء العقل الذي وهبه الله إياه. استخدم هذا البحث المنهج الكيفي الوصفي في دراسة حجج ابن فارس اللغوية.

تنحصر المناسبة مع هذا البحث في أن دراسة هني أماليا لها صلة قوية لأنها تناولت بشكل مباشر فكر ابن فارس حول المبادئ العلمية في فقه اللغة من الكتاب نفسه، وهو الصاحبي. ومع ذلك، هناك اختلاف في التركيز: حيث تركز تلك الدراسة أكثر على تعريف علم اللغة كنظام معرفي ووضعه الإبستمولوجي (كالتوفيق الإلهي)، بينما أطروحتنا قيد الإعداد تتجه أكثر نحو استخلاص المبادئ التربوية من هذا الكتاب وتطبيقاتها في تعلم اللغة العربية المعاصر. وبهذا، يكمل كل من البحثين الآخر: حيث توفر دراسة أماليا الأساس لفهم حقيقة علم اللغة عند ابن فارس، بينما تطور هذه الدراسة ذلك إلى المجال التطبيقي التربوي.

---

[١١] Henni Amalia, "Analisis Pemikiran Ibnu Faris Mengenai Ilmu Lughah Dalam Kitab Ash-Shahibiy," *At-Tafkir* ١٠, no. ٢ (٢٠١٧): ٥٢–٦٠.

[١٢] يكتب الباحث "توفيق"، والكتابة الصحيحة وفقاً لما ذكره ابن فارس هي "توقيف"

و. الفجوة البحثية (Research Gap)

أ) فجوات البحث

على الرغم من وجود عددٍ من الدراسات التي تناولت فكر ابن فارس وكتاب **الصاحبي في فقه اللغة**، فإنه لا توجد دراسة قامت بصورةٍ منهجية وشاملة باستخراج مبادئ تعليم اللغة العربية من هذا الكتاب، ثم بيان تطبيقاتها في سياق تعليم اللغة العربية الحديث. واستنادًا إلى تحليل خمس دراسات سابقة، يمكن تحديد أربع فجوات رئيسة تُشكِّل محور هذا البحث:

١. **الفجوة الإبستمولوجية: هيمنة الدراسات الدلالية النظرية**

تناولت دراسة محمد يوسف (٢٠٠٨) ودراسة هيني أماليا (٢٠١٧) كتاب **الصاحبي** بالدراسة المتعمقة، إلا أن كلتيهما انصبتا على الجوانب اللغوية النظرية والإبستمولوجية. فقد ركز يوسف على نظرية العلاقة بين اللفظ والمعنى وإشكالية الترادف، في حين أكدت أماليا على ماهية علم اللغة بوصفه علمًا قائمًا على التوقيف الإلهي.

الفجوة :لم تتناول أي دراسة استخراج البعد التربوي من فكر ابن فارس، مع أن كتاب **الصاحبي** لا يقتصر على الحديث عن ماهية اللغة، بل يتضمن أيضًا تصوراتٍ حول كيفية تعلم اللغة وفهمها ونقلها. ومن ثم فإن الدراسات الدلالية النظرية تحتاج إلى تطويرها باتجاه الجانب التطبيقي في تعليم اللغة.

٢. **الفجوة التطبيقية: محدودية تفعيل الفكر الكلاسيكي في نماذج تعليم اللغة**

تُعد دراسة حسنه وساري (٢٠٢١) الدراسة الوحيدة التي حاولت تفعيل المنهج التاريخي العلمي عند ابن فارس في نموذج لتعليم اللغة العربية. غير أن هذه الدراسة انطلقت أساسًا من منظور القرآن الكريم، وجعلت فكر ابن فارس إطارًا مساعدًا، لا موضوعًا رئيسًا للدراسة.

الفجوة :لا توجد دراسة تناولت بصورة خاصة ومنهجية صياغة مبادئ تعليم اللغة العربية المستمدة مباشرة من كتاب **الصاحبي** .فالمبادئ، مثل **الأصل والفرع**، ونظرية المعنى الأصلي للجذر) **الجذر**(، وارتباط اللغة بالثقافة والواقع الاجتماعي، لم تُصَغ بعد في صورة مبادئ تربوية منظمة.

٣. **الفجوة السياقية: ضعف مواءمة التراث مع تحديات التعليم في القرن الحادي والعشرين**

أظهرت دراسة بانيغورو وآخرين (٢٠٢٥) ودراسة أمة وألبشكار (٢٠٢٥) أن تعليم اللغة العربية يواجه في الوقت الحاضر تحديات بنيوية وتربوية وتقنية معقدة. غير أن هاتين الدراستين انشغلتا في الغالب بتشخيص الإشكالات دون تقديم حلول تستند إلى التراث الكلاسيكي ذي الصلة.

الفجوة :لا توجد دراسة تربط بين التراث الكلاسيكي) **التراث** (وتحديات العصر الحديث) **الحداثة** (في سياق تعليم اللغة العربية. مع أن أفكار ابن فارس المتعلقة بالمعنى السياقي، والذوق اللغوي، وعلاقة اللغة بالواقع الاجتماعي، تتمتع بقدر كبير من الملاءمة مع مدخل التعلم السياقي والمدخل البنائي في العصر الرقمي.

٤. الفجوة المنهجية: قلة الدراسات التي تتناول فقه اللغة بوصفه أساسًا تربويًا

أظهرت دراسة وهيودي وآخرين (٢٠٢٠) أن الدراسات المتعلقة بأعلام اللسانيات العربية، ومنهم ابن فارس، لا تزال يغلب عليها المنظور النحوي. وفي المقابل، لم يحظ **فقه اللغة**، بوصفه فرعًا علميًا يبحث في فلسفة اللغة، وبنية المعنى، والمنطق الداخلي للغة العربية، باهتمام كافٍ بوصفه أساسًا لتطوير تعليم اللغة.

الفجوة :لا توجد دراسة جعلت مبادئ **فقه اللغة** إطارًا لتطوير تعليم اللغة العربية على وجه الخصوص. مع أن **فقه اللغة** يمتلك إمكانات كبيرة في بناء الوعي الإبستمولوجي والذوق اللغوي، وهما جانبان طالما أُهملا في التعليم الذي يميل إلى الجوانب التقنية والحفظ.

الجدول و. أ. ١: ملخص الفجوات البحثية

الرقم	الفجوة المكتشفة	الدراسات السابقة	نوع الفجوة
١	ركزت الدراسات على الجوانب الدلالية النظرية، ولم تتناول البعد التربوي.	يوسف (٢٠٠٨)؛ أماليا(٢٠١٧)	إبستمولوجية
٢	اقتصر توظيف فكر ابن فارس على كونه إطارًا داعمًا، ولم يُتخذ موضوعًا رئيسًا للدراسة، كما لم تُصَغ مبادئ التعليم بصورة منهجية.	حسنه وساري (٢٠٢١)	تطبيقية

٣	انصبت الدراسات على تشخيص الإشكالات، دون الربط بين التراث الكلاسيكي وتحديات العصر الحديث.	بانيغورو وآخرون (٢٠٢٥)؛ أمة وألبشكار(٢٠٢٥)	سياقية
٤	هيمنت المقاربة النحوية على الدراسات، ولم يُجعل فقه اللغة أساسًا تربويًا.	وهيودي وآخرون (٢٠٢٠)	منهجية

ب) موقع هذا البحث في سد الفجوات البحثية

في ضوء الفجوات السابقة، يقدم هذا البحث جوانب الجدة (**Novelty**) الآتية:

١. التركيز على مبادئ تعليم اللغة العربية المستخرجة بصورة منهجية من كتاب **الصاحبي**، وليس الاقتصار على الجوانب النظرية أو النحوية.
٢. تحويل فكر ابن فارس إلى مبادئ تربوية تطبيقية يمكن الإفادة منها في تعليم اللغة العربية.
٣. مواءمة التراث الكلاسيكي مع تحديات التعليم في القرن الحادي والعشرين، بما في ذلك المدخل السياقي، والمدخل البنائي، ومهارات القراءة الناقدة.
٤. تعزيز البعد الإبستمولوجي في تعليم اللغة العربية، الذي اختُزل في كثير من الأحيان إلى مجرد مهارات تواصلية وحفظٍ للقواعد.

وبذلك يتموضع هذا البحث بوصفه جسرًا إبستمولوجيًا بين التراث الكلاسيكي في **فقه اللغة** والاحتياجات التربوية الحديثة، كما يقدم بديلًا في مقاربة تعليم اللغة العربية يتسم بالشمولية، والتحليل، وعمق المعنى.

ز. الإطار الفكري للبحث

أ. المنطلق الأول: واقع تعليم اللغة العربية في الوقت الحاضر

ينطلق هذا البحث من تشخيص ثلاث مشكلات رئيسة في تعليم اللغة العربية المعاصر:

الجدول ز.أ.١

الرقم	الوصف	المشكلة الرئيسة
١	يركز تعليم اللغة العربية على المهارات التواصلية العملية (التحدث والمحادثة اليومية)، مع إهمال البعد الإبستمولوجي للغة.	اختزال التوجه
٢	يتم تعليم النحو والصرف والمفردات من خلال الحفظ، دون فهم لبنية المعنى وسياقه.	المنهج التقني القائم على الحفظ
٣	وجود فجوة في الوصول إلى التكنولوجيا، وضعف تنوع أساليب التعليم، وانخفاض دافعية جيل .Z	التحديات المعاصرة

الآثار المترتبة:

١. قدرة المتعلمين على التواصل البسيط، مع ضعف القدرة على التحليل اللغوي للنصوص.
٢. ضعف الذوق اللغوي.
٣. فقدان "روح" اللغة العربية بوصفها كيانًا معرفيًا.

ب. الأساس الذي يقوم عليه الحل: فكر ابن فارس في كتاب الصاحبي

استجابةً لهذه المشكلات، يستند هذا البحث إلى كتاب **الصاحبي في فقه اللغة** لأحمد بن فارس بوصفه المصدر الرئيس. وقد اختير هذا الكتاب لما يشتمل عليه من المضامين الآتية:

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الجدول ز.ب.١

مضمون الفكر	الجانب
اللغة وحيٌ من الله تعالى أنعم به على الإنسان (البعد اللاهوتي والفلسفي).	حقيقة اللغة
وجود **الأصل والفرع** في اللغة.	بنية اللغة
لكل جذر) **الجذر** (معنى أصيل ثابت، تتفرع عنه معانٍ في مختلف المشتقات.	نظرية المعنى

ينشأ معنى الكلمة من الواقع الاجتماعي والبيئة التي يعيش فيها المجتمع العربي.	العلاقة بين اللغة والثقافة
العلاقة بين اللفظ (العلامة اللغوية) والمعنى ليست دائمًا علاقة واحد بواحد (الترادف وتعدد المعاني).	النظام السيميائي

ج. مرحلة التحليل: استخراج مبادئ فقه اللغة

انطلاقًا من الأفكار السابقة، سيجري هذا البحث تحليلًا للمحتوى **Content**) (**Analysis** لكتاب **الصاحبي** بهدف استخراج مبادئ تعليم اللغة العربية. وتشمل هذه العملية ما يأتي:



UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

د. نتائج البحث: مبادئ تعليم اللغة العربية

ستسفر عملية التحليل عن مجموعة من مبادئ تعليم اللغة العربية المستمدة من **فقه اللغة** عند ابن فارس. وتتسم هذه المبادئ بالخصائص الآتية:

الوصف	الخصائص
لا تقتصر على الجوانب النحوية، بل تشمل أيضًا الجوانب الدلالية، والتداولية، والإبستمولوجية.	الشمولية
تشجع المتعلم على الاستدلال والتفكير، لا على الحفظ المجرد.	التحليلية
تراعي الخلفية الاجتماعية والثقافية بوصفها جزءًا من فهم المعنى.	السياقية

تجعل المعنى محور العملية التعليمية، لا مجرد صورة اللفظ.	الارتكاز على المعنى

الجدول ز.د.١

هـ. الآثار التطبيقية: توظيفها في تعليم اللغة العربية الحديث

يمكن تطبيق المبادئ المستخلصة من كتاب **الصاحبي** في ثلاثة مجالات من مجالات تعليم اللغة العربية، وهي: المنهج الدراسي، والمنهجية، والتقويم. ففي مجال المنهج الدراسي، لا يقتصر التعليم على حفظ المفردات وقواعد النحو، بل يركز على فهم المعنى الأصلي للكلمة وصلته بمشتقاتها المختلفة. كما تُنظَّم المواد التعليمية على أساس الجذر) **الجذر**(؛ ليتمكن المتعلم من إدراك العلاقات الدلالية بين الكلمات بصورة منهجية. وفي مجال المنهجية، لا يقتصر دور المعلم على شرح القواعد اللغوية، بل يشرك المتعلمين في الاستدلال واكتشاف معاني الكلمات بأنفسهم من خلال مداخل مثل تتبع الاشتقاق وقراءة النصوص التراثية الميسرة. ويُوجَّه المتعلم إلى التفكير النشط، لا إلى الحفظ المجرد. أما في مجال التقويم، فلا يقتصر التقييم على الأسئلة النحوية القائمة على الحفظ، وإنما يقيس قدرة المتعلم على فهم العلاقات الدلالية بين الكلمات، وحل الإشكالات اللغوية، مثل الترادف، وتعدد المعاني، والمجاز. وبذلك يصبح تعليم اللغة العربية أكثر عمقًا وتحليلًا ومتعة، إذ يُوجَّه المتعلم إلى فهم «روح» اللغة، لا مجرد حفظ صورها الظاهرة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

و. مخرجات البحث

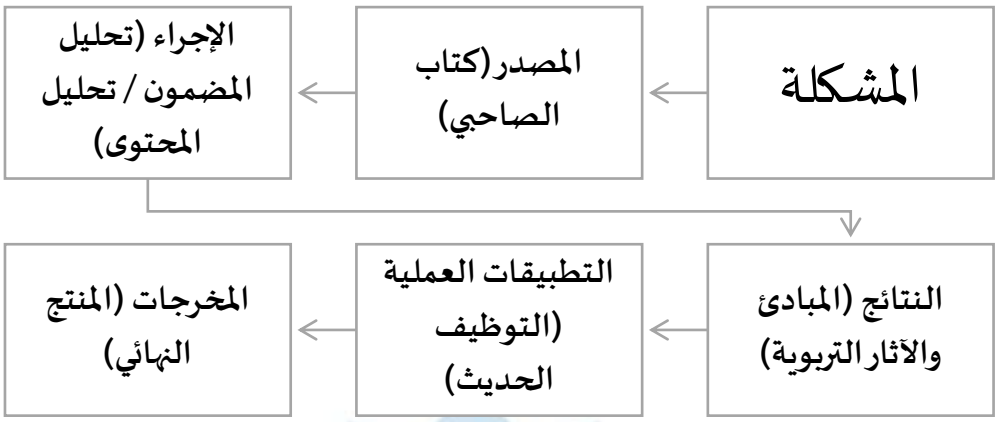
وبصورة موجزة، تتمثل المخرجات المتوقعة لهذا البحث فيما يأتي:

أ. وصفٌ منهجي لبنية فكر ابن فارس ومضامينه في كتاب **الصاحبي**.

ب. صياغة مبادئ تعليم اللغة العربية القائمة على **فقه اللغة**.

ج. تقديم توصيات بشأن تطبيق هذه المبادئ في تطوير تعليم اللغة العربية الحديث.

الشكل (ز).(١): الإطار الفكري للبحث



يوضح الإطار الفكري السابق المسار المنطقي للبحث، بدءًا من تشخيص المشكلات القائمة في تعليم اللغة العربية، ثم البحث عن الحلول في التراث اللغوي الكلاسيكي، مرورًا بعملية التحليل لاستخراج المبادئ، وانتهاءً بصياغة تطبيقاتها في تعليم اللغة العربية الحديث. كما يؤكد هذا الإطار موقع البحث بوصفه جسرًا إبستمولوجيًا يربط بين تراث **فقه اللغة** والاحتياجات التربوية المعاصرة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG